

## السياسات العالمية الجديدة وعلاقتها بالتطرف

محمد صبار طه<sup>1</sup>، عبد الرحمن محمود<sup>2</sup>، جعفري أوانج<sup>3</sup>

### الملخص

تشهد بعض البلدان الإسلامية اليوم خطر ظاهرة التطرف في شتى المجالات كالتطرف الديني والسياسي والاجتماعي، التي أدت آثاره السلبية على أمن واستقرار المجتمعات كما هو مشاهد اليوم في العراق وسوريا واليمن وغيرها، وذلك لأسباب مختلفة أهمها السياسات الدولية التي تدعم التطرف في البلاد الإسلامية، وهذا الدعم يتمثل بالقرارات الدولية والدعم العسكري والإقتصادي، والغاية منه هو تشويه عقيدة ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف من إصاق ما يفعله المتطرفون به، بالإضافة إلى الهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية. وهذا الأمر يستلزم دراسة حقيقة تلك السياسات في علاقتها بالتطرف في البلاد الإسلامية، والوسائل التي تستخدمها في دعم التطرف، ودراسة سبل الوقاية من التطرف. وقد استخدم المنهج الوصفي، والتحليلي والنقدي؛ لبيان علاقة السياسات الدولية في التطرف. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة في دعم التطرف من قبل بعض الدول التي تنحى سياسات مختلفة في دعمه كالمباشر ومنه العسكري، والدعم من خلال القرارات الدولية، وأن التطرف له سمات تختلف عن التطرف في العصور السابقة، وأن التطرف ليس له علاقة بقيم ومبادئ الدين الإسلامي، والتوصل إلى سبل الوقاية من التطرف .

**الكلمات الافتتاحية:**السياسات، العالمية، الجديدة، التطرف.

### المقدمة

إن من أكبر التهديدات التي تواجهها بلدان العالم اليوم ولا سيما الإسلامية منها هي ظاهرة التطرف، التي تستهدف أمن واستقرار المجتمعات، بالإضافة إلى تشويه صورة الدين الإسلامي الذي بني على السماحة والرحمة ونبذ العنف والتطرف والتضييق بكل أشكاله، والذي عبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله: «أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ» [البخاري، 2001م]. والذي سار على نهجه علماءنا الأفاضل على مر العصور وإلى يومنا هذا من دون تغيير أو تبديل.

لكن خطر التطرف يكمن إذا جمع فكر التطرف الموجود عند بعض الجماعات، وفعل التطرف المبني على مطامع وأهداف ودعم القوى الخارجية، التي تستخدم أدوات مختلفة منها: الاعتماد على محركات في خلق الأزمات داخل الدول المستهدفة، أو استغلال حدودها، أو الظروف السياسية المحيطة، أو في بعض الأحيان تفرق في لحمة ونسيج المجتمع داخل تلك الدولة، وقد يشجع

<sup>1</sup> قسم العقيدة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية. البريد الإلكتروني: mo177m@yahoo.com

<sup>2</sup> استاذ (Ph.D) بقسم العقيدة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية. البريد الإلكتروني: abrm@ukm.edu.my

<sup>3</sup> استاذ (Ph.D) بقسم العقيدة، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية. البريد الإلكتروني: jaffary@ukm.edu.my

فئة من فئاته إلى سلوك يلحق الضرر في المجتمع، مما يهدد سلامته بما في ذلك استخدام العنف، وصولاً لتحقيق أهداف سياسية أو مصالح فئوية، قد تنعكس في جانب منها خدمة لأطراف خارجية إقليمية أو دولية [الدليمي، 2010م]. ومن أشكال تأثير السياسات الخارجية في دعم التطرف في العصر الحاضر كإثارة حفيظتها من خلال الاعتداءات التي تقوم بها على المجتمعات الإسلامية، كما قامت به الولايات المتحدة باحتلال أفغانستان والعراق، وقبلها احتلال فلسطين من قبل الصهاينة، والتصريحات الإعلامية التي يقوم بها البارزين في مجتمعاتهم، وذلك بالتهجم على عقيدة ومنهج الدين الإسلامي، والقرارات الدولية التي تصب في مجملها في خدمة ودعم التطرف. لذا سيتناول البحث بدراسة سمات التطرف في العصر الحاضر، وصور وأشكال السياسات الخارجية في دعم التطرف، وسبل معالجة التطرف.

### نبذة تاريخية عن التطرف

التطرف له جذور تاريخية في جميع الأزمنة وفي جميع الأديان كما أشار إلى ذلك في سبحانه وتعالى مخاطباً بني إسرائيل من اليهود والنصارى: ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ)) [القرآن الكريم، سورة المائدة: 77].

فقد مارست اليهودية القتل والإبادة والتشريد للعقائد الأخرى، فالتوراة بعد التحريف تحفل بارتكاب مجازر، كالتي قام بها أصحاب يوشع ضد الكنعانيين في فلسطين، وأحداث مجزرة دير ياسين ومجزرة المخيمات في صبرا وشاتيلا في العصر الحديث؛ كل ذلك كان بسبب الحقد، والتعصب العرقي، ولما تلمي عليهم تعاليم دينهم الحرف؛ مما دفعهم على عدم إقرارهم على العقائد الأخرى [جريشة، 1979م].

أما أصحاب الديانة النصرانية فقد قاموا بتنفيذ أبشع الجرائم ضد مخالفيهم وخاصة ضد المسلمين، كالحرب الصليبية، وما قام به البابا أربان ضد المسلمين في أوروبا، وكذلك الحروب الصليبية في فلسطين التي انتهت باحتلال القدس، وما قامت به محاكم التفتيش الإسبانية من مجازر مروعة ضد المسلمين [السلطان، 1406هـ].

كذلك التصفية الطائفية التي قام بها أصحاب العقيدة البوذية بالمسلمين البورمانيين في دولة بورما من قتل وتهجير [BBC، 2013].

أما التطرف الحاصل في بعض المجتمعات الإسلامية اليوم، له جذور تاريخية كانت أولها عند ظهور الخوارج الذين كفروا واستحلوا دماء الصحابة الكرام؛ بسبب جهلهم في فهم الأحكام الدينية، كما أدى هذا الفكر المتطرف إلى التأثير به جماعات في هذا العصر من تكفير وقتل وتهجير، علماً أنها تدعي بانتمائها وأفكارها إلى السلف الأول من الصحابة ومن سار على منهجهم وهم من براء [الشهرستاني، 1404هـ].

كذلك للتطرف الشيعي جذور تاريخية ترجع إلى عصر الصحابة رضي الله عنهم، عندما كان الخلاف السياسي في أول الأمر، إلى أن وصل الخلاف بين أهل السنة والجماعة وبينهم إلى الخلاف العقدي والمنهجي؛ بسبب المندسين في الدين من أمثال عبد الله بن سبأ ومن على شاكلته، إلى أن وصل بهم الأمر إلى التطرف اتجاه أهل السنة والجماعة وباقي الطوائف الأخرى، كما هو مشاهد اليوم في بعض البلاد العربية [الذهبي، 1987م].

## حقيقة السياسات الدولية بالتطرف

إن الأزمات السياسية الدولية الخاطئة، يظهر نتيجتها التطرف الديني في بعض الدول ولا سيما الإسلامية كظاهرة سياسية عامة، لا تقتصر على بعض التنظيمات المتطرفة كتنظيم دولة العراق والشام (داعش) الذي تفرع بالأساس عن تنظيم القاعدة الأم، الذي كان يتزعمه أسامة بن لادن، الذي كان له الدور في ظهور الغرب الرأسمالي أيام حقبة الصراع في أفغانستان بين المعسكرين الرأسمالي بقيادة أمريكا والاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي سابقًا.

ونتيجة تلك الصراعات الدولية والمآرب الأخرى من استهداف البلاد الإسلامية عقديًا وعسكريًا واقتصاديًا وغيرها، يشهد العالم ولاسيما الإسلامي اليوم تطرفًا دينيًا بارزًا خارج منظومة بعض قوى الإسلام السياسي الذي التصقت به وحده على المستوى الإعلامي، فالقرارات الدولية المتمثلة بأعضاء مجلس الأمن وقرارات الأمم المتحدة والجمعيات الأخرى، التي تتخذها على الدول المستهدفة في حقيقتها هي من ترعى التطرف الموجود في بعض الدول السلامية نتيجة تلك القرارات.

وإن السياسات الأمريكية الرسمية هي بداية مرحلة عداء صليبية جديدة للإسلام، التي تقودها أعظم دولة مسيحية في العالم، وقد تجددت من التيارات السياسية اليمينية الأوروبية والغربية المتطرفة، من يناصرها ويشاركها في هذا التوجه الديني الخارج عن نطاق التسامح والتعايش بين الأديان والقوميات والحضارات خاصة، أن هناك على مر التاريخ حملات كراهية من قبل المسيحية الغربية للإسلام، تعبر عن ذاتها بين فترة زمنية وأخرى في آراء المستشرقين الغربيين في موقفهم النقدي السلبي للحضارة العربية الإسلامية، والهدف الذي يسعى إليه النظام العالمي بقيادة أمريكا، للخروج من أزماته البنيوية في مواجهة استمرار الصراع بينه وبين شعوب العالم الثالث، على أساس العامل القومي والاجتماعي ففي ظل الصراع الديني تتراجع النزعة القومية للشعوب، ويخفت أيضا معها صوت المطالب الاجتماعية المعيشية عند الجماهير الشعبية، وبذلك تستمر الهيمنة للحضارة الغربية البرجوازية الاستهلاكية، التي تسود العالم اليوم في المنطقة العربية والشرق الأوسط عمومًا، علمًا ليس هناك تطرفًا أبشع من التطرف الديني الذي يمارسه الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة حيث عملية الاستيطان الجارية بوتيرة متسارعة دون مراعاة للقانون الدولي، هي مقترنة في الأساس بالرؤية اليهودية المستقاة من التعاليم التوراتية والتلمودية، وفي شرق آسيا تمارس جمهورية ميانمار أو بورما سابقًا أبشع جرائم التطرف الديني البوذي ضد الأقلية المسلمة بالقتل والحرق والاعتصاب دون مراعاة لأبسط الحقوق الإنسانية، المعترف بها دوليًا تحت أنظار القوى العالمية المهيمنة، التي لم تحرك أي ساكن.

وفي منطقة البلقان بعد تفكك الاتحاد اليوغسلافي في التسعينات من القرن الماضي عملت جمهورية صربيا بزعامة القومي المتعصب ميلوسيفيتش آنذاك على تأجيج النزعات العرقية والاثنية وعلى أثر ذلك ظهر التطرف الديني الصربي وارتكبت حملات إبادة واضطهاد واقتلاع وتهجير ضد مسلمي إقليم كوسوفو وعلى مرأى من الكنيسة الأرثوذكسية في بلغراد.

لذا كل هذه الوقائع السياسية التي تمارس في الغرب وفي الشرق تؤكد على أن التطرف الديني هو ظاهرة عالمية في السياسة الدولية، وليس مقتصرًا فقط على بعض التنظيمات الإسلامية، وهي ما تروجه وكالات الإعلام الغربية والصهيونية من خطر تطرف الأصولية الإسلامية على الأمن والاستقرار الدوليين، لكن جعل هذا التطرف الديني فقط مصدره محصورًا في العالم العربي والإسلامي، هو في الحقيقة مخطط غربي صهيوني يراد به إصاق حمة التخلف والإرهاب في العقليّة العربية والإسلامية؛ لتبرير استمرار السيطرة على مقدرات شعوب المنطقة [الريفي، ٢٠١٧م].

لكن من المؤسف أن من المتصددين في المشهد السياسي في الدول الإسلامية اليوم ماضين في سياستهم بما يخدم مصالح السياسات الدولية المعادية للإسلام وأهله؛ من أجل الحفاظ على مصالحهم الشخصية، وأهمها الحفاظ على السلطة والتسلط على مقدرات الشعوب.

### مميزات التطرف في العصر الحديث

يتسم التطرف في العصر الحديث بأساليب مختلفة في آليات تعاملهم عن التطرف عند القدامى مع اشتراكهم في نفس الفكر المتطرف بما يلي:

1. استخدام شبكة المعلومات الدولية: اتجهت الجماعات المتطرفة خلال السنوات القليلة الماضية إلى الاستفادة من وسائل التكنولوجيا الحديثة، وبمقدمتها شبكة المعلومات الدولية "الانترنت" سواء في عرض أفكارهم ونشرها، أو في تحقيق تواصل تنظيمي فيما بينهم، أو في الإعلان عن مواقفهم من القضايا العامة بعيداً في استغلال مرونة تلك عن أوجه الرقابة المعتادة، ولقد نجحوا بالفعل عن قبضة الأجهزة الرقابية في تحقيق أغراض متعددة، وقد اكتسبوا خبرة كبيرة بهذا المجال، حيث صارت الشبكة بمثابة "المعلم الأول" لكوادر التطرف في عصرنا الحاضر [حمزة، ٢٠١٢م].
2. السرية في التنظيم: يختلف عمل وإدارة أصحاب التطرف في العصر الحديث عن القدامى من حيث التنظيم والتدريب والتسليح عالي التقنية، والذي يدار من قبل أجهزة الاستخبارات في بعض الدول، وهو يعد كأحد أساليب وأدوات الصراع الدولي.
3. الدخول بالعمل السياسي: والمراد منه تحقيق أهداف سياسية، أي إرغام دول أو جماعة أو حزب على اتخاذ قرار معين أو الامتناع منه تخاذه، وجميعها تصب في مصلحته.
4. كأداة استراتيجية: بمعنى استخدام أصحاب التطرف كأداة أو سلاح من قبل بعض الدول، وذلك لتحقيق أغراض سياسية تستخدمها والتي لا تستطيع استخدام القوة العسكرية في ضرب دولة أخرى؛ لأسباب منها تغلب الدول الأخرى من الناحية العسكرية أو الاقتصادية، فيقوم أصحاب التطرف في تحقيق هذه الأهداف [الزهراني، ٢٠١٢م].
5. الاختطاف واحتجاز الرهائن: يعتبر هذا الأسلوب من أهم العمليات الإجرامية التي عرفها العالم، ويطلق علي هؤلاء الخاطفون في القانون الدولي اسم القراصنة، كخطف الطائرات والسفن والرهائن والدبلوماسيين، ولا يقتصر هذا الفعل على الجماعات الإسلامية المتطرفة [العميري، 2004م].

### صور دعم التطرف

تختلف صور وأشكال دعم التطرف من قبل بعض الدول الداعمة له على طبيعة الوضع في كل منطقة:

أ. الدعم المباشر: تقوم الدول المهيمنة على الساحة الدولية بالدعم المباشر بناءً طبيعة الظرف وعلى المصالح التي ستحصل عليها من خلال ذلك الدعم:

1. الدعم الأمريكي: فقد دعمت الولايات المتحدة الأمريكية ما يسمى بتنظيم القاعدة في أفغانستان الذي كان يتزعمه أسامة بن لادن، بالأسلحة وما يحتاجونه من معلومات خلال حرب الاتحاد السوفيتي في أفغانستان سنة 1979م، فقد صرحت به وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون، باعترافها أن أمريكا هي من دعمت القاعدة في ذلك الوقت؛ لأسباب تتعلق بصراعها مع الاتحاد السوفيتي السابق [صحيفة العرب، 2014م].

- ومن الملاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية تتسم سياستها بالازدواجية في التعامل، فهي تدعم الجماعات المتطرفة وتارة أخرى تقاتله، وهذا يدل على أن طبيعة سياستها تتوقف على المصالح، أي السياسات متغيرة والمصالح ثابتة. وفي الوقت الحاضر قامت الولايات المتحدة الأمريكية ومن تحالف معها من دول الغرب، بدعم الميليشيات الشيعية المتطرفة التي تقوم بالتطهير العرقي، بالأسلحة والغطاء الجوي أثناء تقدمها إلى المحافظات التي تسيطر عليها تنظيم دولة العراق والشام (داعش)، حسب ما نقلته مجلة فورين بوليسي الأمريكية [ن بوست، 2015م].
2. **الدعم الروسي:** ومن صور الدعم في الوقت الحاضر، هو دعم القوات الروسية للجماعات المتطرفة في سوريا التي تقاتل مع الحكومة السورية، كحزب الله والميليشيات الإيرانية ومن انطوى تحتها، وذلك بتزودهم بالأسلحة وتأمين الغطاء الجوي ومشاركة القوات الخاصة الروسية في بعض المعارك [المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015م].
3. **الدعم الإيراني:** فقد صرح مفتي تنظيم القاعدة سابقاً أبو حفص الموريتاني خلال مقابلة معه، أن إيران دولة تلعب على جميع الحبال، وهي تتحالف مع شخص وتحالف عليه في نفس الوقت، فإيران ساعدت الأمريكيين في احتلال أفغانستان، واستضافت بعض عناصر القاعدة وحركة طالبان في الوقت ذاته، وقال إن وجودنا عندها كان يضع بيدها ورقة رابحة تستطيع المساومة بها، بل وتستطيع اللعب بها [صحيفة الساحل، 2013م]. بالإضافة لدعمها للميليشيات الشيعية المتطرفة في سوريا والعراق واليمن وحزب الله في لبنان.
4. **الدعم الإسرائيلي:** لقد كان الدور الإسرائيلي مهم في دعم التطرف الشيعي في إيران، فقد زوت إدارة ريغان أسلحة تقدر ببضعة مليارات إلى إيران سنة 1986م، أثناء الحرب العراقية الإيرانية، عن طريق إسرائيل وتُعرف هذه الصفقة ب(إيران-جيت) على الرغم من الحظر المفروض عليها بعدم بيع الأسلحة لها، وذلك دعماً للخميني في تصدير ثورته التكفيرية المتطرفة [تريتا، د.ت.]، [الضعيان، 2008م].
- ب. **الدعم بالقرارات الدولية:** كالتشريعات والقوانين الدولية المتمثلة بجمعية الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان ومجلس الأمن وغيرها، حيث تصاغ تشريعاتها وقوانينها دول محدودة وهي الدول الخمسة الدائمة العضوية المهيمنة بقراراتها والتي تقودها أمريكا على دول العالم الأخرى؛ قد تسببت بعض القوانين في احتلال بلدان ذات سيادة، وذلك في توجيه ضربات عسكرية تحت حجج واهية وغير صحيحة، كقرار ضرب العراق والإقرار على احتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية [حسيب، 2006م].
- لكن تبين أن الأدلة التي استندوا عليها في بتوجيه ضربه غير صحيحة، وهي عدم امتلاكه الأسلحة النووية وعدم وجود أي علاقة تربط بين العراق بتنظيم القاعدة، وهذا ما تبين من خلال تقرير الاستخبارات الأمريكية والبريطانية بعد احتلاله [أحمد، 2004م].
- لكن هذه القرارات التي تصب في مصلحة أمريكا ودول الغرب، تعتبر داعم أساسي في إثارة النزاعات الطائفية والعرقية، وظهور جماعات متطرفة تغذت على تلك السياسات الدولية الخاطئة، والدعم لها كتنظيم القاعدة كما بيناه آنفاً، فتسبب في دمار العراق، وأدت إلى تفكيك النسيج الاجتماعي بين أطيافه، وحدث مآسي في كل المجالات ولحد الآن، كما هو مشاهد عبر القنوات الفضائية.
- كذلك كان للدور الروسي الأثر السلبي في استمرار التطرف الحاصل في سوريا، وذلك من خلال استخدام حق النقض (الفيتو) في أي قرار يتخذ في مساندة الثوار السوريين الثائرين، من قبل مجلس الأمن ضد حكومة بشار والميليشيات المتطرفة معه [المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015م].

أما الدوافع التي دعت إلى التدخل الروسي في الشأن السوري ودعم الجماعات المتطرفة، هو بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، تسعى روسيا إلى إعادة دورها الذي خسرتَه وتفرد الغرب به، بالإضافة للحصول على مكاسب اقتصادية ومواقع استراتيجية تنافس بها أندادها، كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي. ومن الملاحظ مما تقدم أن القوى الخارجية لها ازدواجية في الدعم، فتارةً تدعم التطرف السلفي المتمثل بتنظيم القاعدة وداعش، وتارةً تدعم التطرف الشيعي، وهذا يفسر أن الدعم يتوقف على ما يصب ويخدم مصالح الغرب، من حيث تشويه سمعة الدين الإسلامي، والهيمنة على مقدرات الشعوب الإسلامية في جميع النواحي.

### سبل الوقاية من التطرف

1. تمكين العلماء والمتخصصين في مجال التطرف والغلو من أخذ دورهم في معالجة الأفكار المتطرفة، من التوعية والتوجيه لعموم الناس وفتح القنوات الإعلامية والمراكز وغيرها لهم؛ لبيان خطر التطرف وانحرافه عن مبادئ وقيم الدين الإسلامي الحنيف، ورفع الجهل ورد الشبهات حول الموضوع؛ لأنهم يعتبرون (المتطرفون) الحاضنة التي تتعامل معهم السياسات الخارجية من حيث الدعم.
2. معالجة الوضع الاقتصادي؛ لكون آفة الفقر هي من أهم الأسباب التي يستغلها أصحاب الفكر المتطرف في استقطاب الشباب، وخاصة العاطلين عن العمل وزجهم في أهداف وغايات تنافي تعاليم وقيم الدين الإسلامي، وبخلافه سيكونون الأداة التي تنفذ السياسات الدولية الخارجية من خلال دعمهم بالمال وغيره.
3. معالجة المشاكل السياسية الخارجية ولا سيما مع الدول التي تتخذ مواقف معادية من المسلمين وذلك بفتح الحوار، واتخاذ مواقف معتدلة في المسائل التي تثير ردة فعل ينتج عنها مشاكل التطرف والغلو، أما الدول التي تتخذ في سياستها دعم التطرف في البلاد الإسلامية، ولا تقبل بفتح الحوار لمعالجة تلك المشاكل، فيجب عنها اتخاذ مواقف صارمة في جميع الجوانب.
4. محاسبة الإعلام على ما يضحخه من انحرافات خلقية وما ينافي العقيدة والآداب، الذين يبنون سمومهم بحجة حرية الرأي، لكن حرية الرأي والفكر لها ضوابط، يجب أن لا تتخطى حدودها، وكما هو معروف أن الحرية المنفلتة لا تولد إلا ردة فعل منفلتة، تنعكس سلبيتها على عموم المجتمعات.
5. محاسبة المعاندين الذين يبنون سموم التطرف في المجتمعات من قبل أجهزة الأمنية، وإحالتهم إلى المحاكم المختصة لمحاسبتهم؛ لأن بعض الناس لا ينزجر بنهي القرآن الكريم كما ينزجر بالسلطان، وكما قيل إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.
6. مراقبة ومتابعة الوافدين من خارج البلاد وخصوصاً من البلاد التي تكثر فيها مشاكل التطرف، وكذلك البلاد التي تتخذ في سياستها دعم التطرف.
7. اتخاذ مواقف من القرارات والتشريعات الدولية كمجلس الأمن والأمم المتحدة، وذلك بعدم الموافقة على القرارات التي تخالف تعاليم الدين الإسلامي وأمن واستقرار المجتمعات، والتي تثير حفيظة الشباب المتحمس وغير المنضبط بضوابط الدين الإسلامي، مما يدعوهم إلى التطرف بحجة معاداتهم للدول المعادية للمسلمين.

## نتائج البحث:

### من خلال ما تقدم توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- أن من أبرز السمات التي يتبعها المتطرفون في العصر الحديث التي تختلف عن المتطرفون القدامى، مع تشابهم من الناحية الفكرية والدموية في التعامل هي: استخدامهم شبكة المعلومات الدولية، والسرية في التنظيم، الدخول بالعمل السياسي، واستخدامهم كأداة استراتيجية من قبل الدول المعادية للإسلام، وكذلك استخدام اسلوب الاختطاف واحتجاز الرهائن.
- إن موضوع التطرف والسياسات الدولية الخارجية التي تدعم التطرف من المواضيع المهمة التي ينبغي دراستها وأعطائها أهمية خاصة؛ لأنها تتعلق بمنهج وعقيدة الدين الإسلامي، وذلك من الصاق ما يفعله المتطرفين بمبادئ وقيم الدين الإسلامي، وهذا الأمر هو تشويه لصورة الدين الإسلامي، وتعطيل الدعوة إليه، بالإضافة إلى عدم استقرار المجتمعات في البلاد الإسلامية.
- إن مبادئ وقيم الدين الإسلامي تنبذ التطرف والغلو وكل ما يصاد السماحة والاعتدال، ويدعو إلى حسن المعاملة بين المسلمين وغير المسلمين، التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية وسار على ذلك علماء الأمة الإسلامية على مر العصور.
- إن من أهم الأمور التي كانت سبباً في التطرف الحاصل في البلاد الإسلامية هي سياسات الدول الخارجية الخاطئة، بالإضافة إلى الجهل ولا سيما في المسائل الشرعية، وكذلك العامل الاقتصادي والبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد، وتقصير بعض العلماء والدعاة في التحذير من التطرف، وخصوصاً بعد توسع الاتصالات بين الدول عبر شبكات الأنترنت، التي كان لها الدور الكبير في العصر الحاضر نشر سموم التطرف والانحراف.
- إن من صور وأشكال دعم الدول المهيمنة للتطرف الذي يتمثل بالدعم العسكري من قبل الدول العظمى في انتشار التطرف، كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية في دعم تنظيم القاعدة في أفغانستان، أثناء احتلالها من قبل الاتحاد السوفيتي سابقاً، ودعم الجماعات المتطرفة في العراق وسوريا والحد الآن.
- دعم أيران للتنظيمات المتطرفة مثل القاعدة والمليشيات الشيعية بكل ما يحتاجون من دعم عسكري واقتصادي؛ للهيمنة على المنطقة في جميع النواحي.
- الدعم العسكري الروسي للحكومة السورية التي تتبع في سياساتها التطرف والسماح للأجندات الخارجية في دعم الميليشيات المتطرفة كحزب الله ومن انضوى تحت لواءه.
- التشريعات والقوانين الدولية التي شرعت من قبل الدول دائمة العضوية، والتي تنص تشريعاته بما تحدم مصالحها، وتبثير وتدعم التطرف في البلاد الإسلامية.
- إن من صور دعم التطرف من قبل السياسات الدولية الخارجية هو القرارات التي تتخذها في مجلس الأمن وجمعية الأمم المتحدة.
- لقد كان الدور الإسرائيلي مهم في دعم التطرف الشيعي في إيران، فقد زوت نظام الخميني أسلحة أثناء الحرب العراقية الإيرانية، عن طريق الصفقة التي تعرف ب(إيران- جيت) على الرغم من الحظر المفروض عليها بعدم بيع الأسلحة لها، وذلك دعماً للخميني في تصدير ثورته التكفيرية المتطرفة

- لقد كانت سياسات الدول المهيمنة في احتلال البلدان الآمنة بغير وجه حق، من الأسباب في انتشار التطرف، لما يتولد منه في إثارة حفيظة بعض الجماعات غير المنضبطة خلافاً لمبادئ وقيم الدين الإسلامي الحنيف.
- التوصل إلى حلول في معالجة إشكاليات التطرف.

### المصادر والمراجع

- الدليمي، عبد الرزاق محمد. 2010م. *الدعاية والإرهاب*، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، 2001م، *صحيح البخاري*، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة. باب الدين يسر حديث رقم 38.
- جريشه، علي محمد والزبيق محمد شريف، 1979م، *أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي*، ط3، الناشر: دار الوفاء.
- السلطان، عبد الحميد بن عبد المجيد، 1406هـ، *مذكراتي السياسية*، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- حمزة، رائد محمد، 2012م، *مكافحة الإرهاب والتطرف وأسلوب المراجعة الفكرية*، مقال منشور.
- الربيفي، محمد جبر، 2017م، *التطرف الديني.. حال الظاهرة في السياسة الدولية*، مقال منشور.
- الزهراني، هشام بن محمد، 2012م، *الإرهاب مراعاة- ومخاطره*، مقال منشور.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان 1987م، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، 1404هـ، *الملل والنحل*، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة.
- تريتيا بارزي، 2008م، *حلف المصالح المشتركة التعاملات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية*، ترجمة: أمين الأيوبي، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 1: 52-53.
- الضعيفان، ضيف الله، *العلاقات الأمريكية الإيرانية الوجه الآخر*، 1: 234-235.
- العميري، محمد، *موقف الإسلام من الإرهاب*، مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، *دراسة حدود التدخل الروسي في سورية وآفاقه*، 2015م، 1-2،  
<http://www.dohainstitute.org/file/Get/6ac2c2c8-d3b9-4bc4-89a4-86164d3cd0bb.pdf>
- ن بوست، 2015م، <https://www.noonpost.net/content/6068>.
- صحيفة الساحل، 2013م، -22-23-01-2014، <http://sahelnews.info/archive/index.php/2014-01-23-22-26-28/347>
- [http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2013/03/130325\\_burma\\_arsons](http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2013/03/130325_burma_arsons) في 2013/3/20.